

المحاضرة الأولى (01)

الاحتلال الايطالي لليبيا وردود الفعل الوطنية

(1911م – 1931)

نستهل هذه المحاضرة بالحديث عن الظروف وملابسات الاحتلال الايطالي للبلاد الليبية والطرق والأساليب التي اتبعتها ايطاليا في فرض سيطرتها واحتلالها لليبيا، والتطرق أيضا للردود الفعل الليبية من الاحتلال الايطالي.

1- الاحتلال الايطالي لليبيا ظروفه وأساليبه:

كان الايطاليون ينظرون إلى ليبيا على أنها منطقة نفوذ تابعة لهم وأطلقوا عليها اسم الساحل الرابع لايطاليا، بل كانت ايطاليا تتطلع إلى مطامع بعيدة المدى فأخذت تحاول بكل الوسائل وضع يدها على ليبيا فهي ترى فيها جسر مرور لتحقيق مطامحها استعمارية كبيرة في قارة إفريقيا، فمهدت لغزوها بعدة وسائل وأساليب نذكر منها:

1- التغلغل المالي: بدأت ايطاليا بالتدخل الاقتصادي السلمي بصورة تدريجية وذلك بعد أنشأت سنة 1880 أول مكتب تجاري ايطالي في بنغازي وبعد ذلك أرسلت بعثة تجارية خاصة إلى المنطقة الشرقية ومع مطلع القرن 20م أخذ النشاط الاقتصادي يزداد في ليبيا.

2- تشجيع هجرة الايطاليين إلى ليبيا: شجعت الحكومة الايطالية هجرة الايطاليين إلى ليبيا ففي شهر سبتمبر من عام 1904م بدأ العمال الايطاليون يهاجرون نحو ليبيا.

3- فتح فروع لمصرف روما: في عام 1905م فتحت ايطاليا فرعين لمصرف روما المعروف بانكو دي روما في طرابلس وبنغازي وفتح فروعاً له في أغلب المدن الليبية، المصرف كان يقوم بتمويل ودعم الأنشطة التجسسية وتمويل المستوطنين الايطاليين في ليبيا.

4- نشر الثقافة الغربية المسيحية: حاولت ايطاليا نشر ثقافتها ومسح ومحو الثقافة الإسلامية من ليبيا وذلك من خلال إنشاء المدارس الايطالية وبعض النوادي الترفيهية.

5- سعي ايطاليا لدى الدول الأوروبية للحصول على تأييد احتلالها: بعد أن حصلت ايطاليا على تأييد الدول الأوروبية الكبرى باحتلال ليبيا، وجهت إنذار إلى الدولة العثمانية تطلب فيه منها بالتخلي والانسحاب من ليبيا، بحجة حفظ الأمن وحماية رعاياها، لقد رفض العثمانيون الإنذار فأعلنت ايطاليا الحرب في شهر سبتمبر 1911م، وأرسلت أسطولها البحري إلى ليبيا وفي بداية أكتوبر عام 1911م بدأ أسطولها البحري بضرب المدن الساحلية الليبية.

2- الردود الفعل الليبية ضد الاحتلال الايطالي 1911م وتوقيع معاهدة أوشي لوزان 1912م.
كانت ايطاليا تستعد لاحتلال حتى قبل أن ترسل إنذارها إلى الدولة العثمانية بعدة أشهر فقد كانت طلائع حملتها العسكرية عند إعلان الحرب غير بعيدة عن السواحل الليبية وكانت تتوقع ايطاليا إخضاع ليبيا وفرض سيادتها عليها بسهولة تامة ورأت بأنها ليست حربا بل هي نزهة بحرية ولكن الذي حدث كان عكس التوقعات الايطالية ، فما أن بدأت طلائع الأسطول الايطالي في أفق المدن الليبية (طرابلس ، بنغازي ، طبرق، درنة، الخمس،.....)، حتى تنادى الليبيون من كل مكانا للدفاع عن بلادهم، ومن أشهر المعارك نذكر أبرزها:

● معركة الهاني :

في صبيحة يوم 23 أكتوبر 1911م هاجم المجاهدون الليبيون القوات الايطالية وقتل من الايطاليين حوالي 378 قتيل وكان رد فعل الايطاليون ان قاموا بسجن وقتل الشيوخ والنساء والأطفال دون تمييز.

● معركة المرقب:

في نفس اليوم 23 اكتوبر 1911م هاجم الليبيون القوات الايطالية الموجودة في المرقب وألحقوا بها خسائر جسيمة ، وبلغ عدد شهداء هذه المعركة حوالي 100 شهيد .

● توقيع معاهدة أوشي لوزان 1912م بين ايطاليا والدولة العثمانية:

عندما رأت ايطاليا استمرار المقاومة الليبية واشتدادها سعت إلى تحييد الدولة العثمانية وإخراجها من المعركة فقامت بشن هجوم على مضيق الدردنيل ، وسعت الدول الأوربية لعقد مفاوضات بين الدولة العثمانية وايطاليا، وفي يوم 18 أكتوبر 1912م بمدينة أوشي لوزان بسويسرا انبثق عنها اتفاقية أوشي لوزان والتي احتوت على إحدى عشر بندا أهمها : استدعاء العسكريين والمدنيين الأتراك من ليبيا ، وإصدار عفو عام وأن تحل ايطاليا محل تركيا في ليبيا ، ورغم توقيع هذه المعاهدة تواصلت المعارك ومن أشهرها معركة جندوبة في 23/03/1913م وأشرف على هذه المعركة المجاهد سليمان الباروني ، هذا بالإضافة إلى معركة سيدي كريم القرباع وجرت وقائعها يوم 16 مايو 1913م ، وتلتها بعد ذلك معركة محروقة في 24 ديسمبر 1913م.

أصيب الليبيون بخيبة أمل كبيرة بعد توقيع العثمانيون على معاهدة أوشي لوزان بدون علم ومشاركة ممثلي الشعب الليبي في هذا القرار ، وكان من بين نتائج ذلك هو عدم اعترافهم بالمعاهدة حيث وصلوا المقاومة في حربهم ضد الاحتلال الايطالي، وأجج انسحاب العثمانيون من طرابلس بعض المشاكل بين شيوخ القبائل في طرابلس الغرب ، ولمعالجة هذه المسائل عقد

اجتماع لزعماء القبائل الطرابلسية في منطقة العزيزية و أسفر هذا الاجتماع على ظهور اتجاهين :

- الاتجاه الأول:

تزعّمه محمد فرحات بك وكان يدعو للحصول على استقلال البلاد عن طريق الحل السلمي والمفاوضات.

- الاتجاه الثاني:

تزعّمه الشيخ سليمان الباروني¹ وكان يرى أن الاستقلال لا يأتي إلا عن طريق المقاومة غير أن صعوبة التموين وعدم قدرته على توحيد صفوف المقاومين أدى إلى إضعاف المقاومة وتقدم الايطاليين في المنطقة بعد عام 1913م حيث انتهت المرحلة الأولى من المقاومة الليبية .

¹ - هو ابن عبد الله الباروني من اسرة الباروني المشهورة في جبل نفوسة زعيم من زعماء طرابلس رحل إلى الأزهر عام 1310هـ وبعدها زار الجزائر عام 1313هـ و استقر بتمهرت (تيارت بالجزائر حاليا) فألف كتابه الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية)، بعد فشله في مقاومة الايطاليين سافر إلى الأستانة عام 1913م وعاد إلى طرابلس عام 1916م وهو من أعلن عن قيام الجمهورية الطرابلسية عام 1918م وبعد فرض السيطرة الايطالية على ليبيا عام 1922م ونهاية المقاومة السنوسية سافر إلى الهند وهناك وافته المنية عام 1940م للمزيد ينظر : احمد الطاهر الزاوي ،أعلام ليبيا ، الطبعة 3، دارالمدار الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2004

ببليوغرافيا أساسية للمقياس

المصادر:

- 1- أبو عبد الله محمد بن غلبون، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار، تعليق: الطاهر أحمد الزاوي، القاهرة، 1349 هـ.
- 2- أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، منشورات مكتبة الفرجاني طرابلس ليبيا. (دون تاريخ النشر)
- 3- احمد الطاهر الزاوي: جهاد الابطال في طرابلس الغرب، دار الفتح، بيروت، 1973.
- 4- _____: جهاد الليبيين في دار الهجرة، بنغازي، 1976م.
- 5- _____: عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني الليبي، مؤسسة الفرجاني، طرابلس، 1970م.
- 6- محمد السنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951م.
- 7- مجيد خدوري، ليبيا المعاصرة، ترجمة نقولا زيادة، دار بيروت، بيروت لبنان، 1956.
- 8- أرسى، أ.ه، مع الايطاليين في حرب طرابلس، ترجمة منصور عمر الاشتيوي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1972.
- 9- اورخان قول أونملو، مذكرات الضباط الأتراك حول معركة ليبيا، ترجمة وجدي كدك مراجعة عماد وحاتم، طرابلس، 1979م.
- 10- خليفة محمد التليسي، مذكرات جوليتي (الاسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا)، الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، 1971.
- 11- ماريتنوجيا كومودي، مهمتي في القسطنطينية من اجل احتلال ليبيا، مجلة السياسة الدولية، روما، العدد 26 نيسان 1937.

مراجع:

- 1- محمود علي عامر و محمد خير فارس ، تاريخ المغرب العربي الحديث، دمشق، د.ت .
- 2- محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان حقي، بيروت 2009.
- 3- عمر علي بن إسماعيل ، انهيار الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795م – 1835م، طرابلس 1966م.
- 4- كولا فولايان، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي ، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي، طرابلس ، ط1، 1988م.
- 5- رودولفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية ، ترجمة طه فوزي ، القاهرة، 1961م.
- 6- فرانسيسكو كورا ، ليبيا أثناء العصر العثماني الثاني ، ترجمة خليفة التليسي، طرابلس، 1971م.
- 7- خليفة محمد الذويبي، الأوضاع العسكرية في طرابلس الغرب قبيل الاحتلال الايطالي 1881م – 1911م ، طرابلس ، ط1، 1999.
- 8- أحمد صدقي الدجاني، أحاديث عن تاريخ ليبيا في القرنين 18م- 19م طرابلس 1968.
- 9- إسماعيل كمال، وثائق عن نهاية العهد القرمانلي، ترجمة محمد مصطفى بازيمة، بنغازي، 1965.
- 10- كورو، فرانشكو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، طرابلس، ط2، 1984.
- 11- السيد، محمود، تاريخ دول المغرب العربي، الإسكندرية، 2000.
- 12- سامح، عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: عبد السلام أدهم، ط1، 1969.
- 13- روسي، إتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ط1، 1974.
- 14- بروشين، نيكولاي إيليتش، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، بيروت، ط2، 2001.
- 15- التليسي، خليفة محمد، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، ط3، 1997.

- 16- محمد عبد الكريم العراقي ، الطريق الى لوزان ، ليبيا ، دار الفرجاني ، 1977.
- 17- محمد عبد الرزاق مناع، جذور النضال العربي في ليبيا، الطبعة الثانية، طرابلس، دار مكتبة الفكر، 1972.
- 18- علي المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، دار الكشاف، بيروت، 1960.
- 19- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة ، المطبعة الفنية الحديثة، طرابلس، 1970.
- 20- سامي محمد الحكيم، استقلال ليبيا، دار الكتاب الجديد، طرابلس، 1965.
- 21- الشتيوي منصور عمر، الغزو الايطالي ، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1970.
- 22- جان دييوا، الاستعمار الايطالي في ليبيا، طرقه ومشاكله ، ترجمة هاشم حيدر، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي 1968.
- 23- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1957.
- 24- _____، السنوسية دين ودولة، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1948.

● الرسائل الجامعية:

- بثينة عبد الرحمن ياسين، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1911م – 1943م رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد، 1981م.
- عمر رمضان حمودة، التيار القومي في ليبيا وأثره في الحركة الوطنية 1943م – 1969م ، أطروحة دكتوراه ، 2010.
- ارويعي محمد قناوي ، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الايطالي (1911م – 1945م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ، جامعة قاريونس، بنغازي، 1993م

● المجالات العلمية:

- كولا فولايان، حركة المقاومة في ليبيا، ترجمة محمد علي داهش، ومحمد عبد الله، مجلة افاق عربية، العدد الاول، السنة الخامسة، 1980.
- محمد السروجي، الموقف الدولي والاحتلال الايطالي للبيبا، مجلة كلية الاداب، جامعة الاسكندرية، العدد 22 لسنة 1968.
- مصطفى كريم ، مسألة غزو ايطاليا الاستعماري لليبيا ،المجلة التاريخية المغربية، العدد 6، لسنة 1976.
- هاشم الملاح، جهاد عمر المختار بين تضحيات الجماهير وميوعة السادة السنوسية ،مجلة افاق عربية، العدد 6-7 ، السنة السادسة ، 1981م.

● مقالات علمية متاحة:

روابط مفيدة ذات علاقة بالموضوع:

نبيل لزعر، أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الايطالي طالع الرابط:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/132371>

- انظر نص المعاهدة في الموقع التالي: <https://www.mtholyoke.edu/acad/intrel/boshtml/bos142.htm>

- حول هذه الشخصية انظر : عاشوري قمعون دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الإيطالي للمزيد طالع الرابط التالي:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/15459>